قوله تعالى وخير مردا المرد هاهنا مصدر مثل الرد والمعنى وخير ردا للثواب على عامليها فليست كأعمال الكفار التي خسروها فبطلت .

أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا .

قوله تعالى أفرأيت الذي كفر بآياتنا في سبب نزولها قولان .

أحدهما ما روى البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث مسروق عن خباب بن الأرت قال كنت رجلا قينا أي حدادا وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته الأصح أنقاضاه فقال لا وا لا أقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا وا لا أكفر بمحمد ص - حتى تموت ثم تبعث قال فاني إذا مت ثم بعثت جئتني ولي ثم مال وولد فأعطيتك فنزلت فيه هذه الآية إلى قوله تعالى فردا .

والثاني أنها نزلت في الوليد بن المغيرة وهذا مروي عن الحسن والمفسرون على الأول .

قوله تعالى لأوتين مالا وولدا قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وعاصم وابن عامر بفتح الواو وقرأ حمزة والكسائي بضم الواو وقال الفراء وهما لغتان كالعدم والعدم وليس يجمع وقيس تجعل الولد جمعا والولد بفتح الواو واحدا .

وأين زعم هذا الكافر أن يؤتى المال والولد فيه قولان أحدهما أنه أراد في الجنة على زعمكم والثاني في الدنيا قال ابن الأنباري وتقدير الآية أرأيته مصيبا